الحنوني عبدالرحمن يكتب : نحن جيل أكتوبر
ولدنا من رحم الانتصار ولا نعرف الهزيمة والانكسار



تحل علينا الذكرى المجيدة لانتصارات السادس من أكتوبر العظيمة، لتجدد في نفوسنا مشاعر الفخر والإعزاز برفقاء النصر وصناع المجد الشامخ في تاريخ أمتنا. إننا أبناء هذا الوطن العظيم ننتمي لجيل ولد من رحم الملحمة ونسج كرامته من خيوط العبور العظيم، فلغة الهزيمة لا وجود لها في قاموسنا والانكسار كلمة محوتها بطولات قواتنا المسلحة من ذاكرتنا.



السادات بطل الحرب والسلام ومبارك والسيسي بناة الوطن وصمام الأمان وصاروخ في قلب الأعداء



شعلة النصر الأول..من طلعة مبارك الجوية إلى استرداد كامل تراب الوطن

السيسي واستلهام الروح عبور جديد في معركة البناء وتشييد مصر الحديثة

سلام على الشهداء والأبطال.. مصر تتنفس الحرية بدماء شرفاء الوطن

إن تاريخ مصر الحديث مدون بدماء الشهداء الأبرار وعزيمة القادة الذين حملوا الأمانة بكل صدق، ولم يفرطوا في شبر واحد من الأرض الأبية. لقد برهن الشعب المصري عبر العقود على أنه كتلة صلبة تتحطم عليها كل المخططات والاطماع الخبيثة التي تستهدف مقدراته وسيادته الوطنية.

تقف مصر اليوم شامخة بفضل تلك العقيدة الجرانيتية التي انتقلت من جيل إلى جيل، ليبقى الوطن حصنًا أمانًا لكل أبنائه وأمته العربية. وما تشهده مصر في هذه الآونة ليس إلا استمرارًا طبيعيًا لنهج البطولة الذي خطه رجال عظام بذلوا الغالي والنفيس لتبقى الراية عالية خفاقة

ولا يمكن لقراءة تاريخ أكتوبر أن تكتمل دون التوقف إجلالًا أمام دور البطولات الجوية التي مهدت لطريق النصر وكسرت غرور العدو الصهيوني وحلفائه. لقد كان الفريق أول محمد حسني مبارك، قائد القوات الجوية في حرب أكتوبر، صاحب الضربة الجوية الأولى التي أربكت حسابات العدو ودمرت مراكز قيادته في دقائق معدودة.

قاد مبارك نسور الجو بكفاءة واقتدار، واضعًا اللبنة الأولى لملحمة العبور واستعادة الثقة بالنفس لـ لجيش والشعب المصري وأمتنا العربية جمعاء.

ولم يقتصر دوره البطولي على الساحة العسكرية، بل واصل المسيرة كقائد ورئيس لمصر لاستكمال استرداد الأراضي الوطنية بالطرق السياسية والقانونية.

تـوجت تلك الجهود التاريخية برفع علم مصر الكبيرة المستقلة فوق آخر نقطة في طابا، ليعلن للعالم أجمع أن مصر لا تترك شبرًا من أراضيها.

واستمر الرئيس مبارك في النهوض بالمؤسسة العسكرية عبر تسليح وتحديث وتطوير الجيش المصري بمتسلحاته وعتاده استراتيجي لحماية مكتسبات السلام.

كما وضع خطط التنمية الاستراتيجية لسيناء العزيزة، مدركًا أنها المطمع التاريخي للأعداء والمقبرة المؤكدة لكل من تسول له نفسه الخروج على الوطن. لقد استكمل مبارك مسيرة الرئيس الراحل محمد أنور السادات في الحفاظ على وحدة الصف وسلامة الأراضي المصرية وسط تقلبات إقليمية عاصفة

وتستمر الملحمة اليوم بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي استلهم روح انتصارات أكتوبر ليقود البلاد في معركة لا تقل شراسة، هي معركة البناء والإنجاز. يقف الرئيس السيسي في مقدمة صفوف التنمية، رافعًا شعار الشرف: يد تحمل السلاح لحماية الحدود ويد تبني وتعتمر لاستكمال التأسيس لمصر الحديثة.

إن التحديات الجسام التي واجهت الدولة في السنوات الأخيرة تطلبت إرادة فولاذية تشبه تلك التي أدارت حرب الاسترداد في عام ١٩٧٣. ولم تقتصر المعركة على مواجهة الأعداء التقليديين، بل امتدت لمواجهة الأعداء الجدد من تنظيمات إرهابية وقوى ظلامية حاولت العبث بأمن واستقرار الوطن.

التوازن والدبلوماسية الرصينة ترسخ حماية السيادة بعيداً عن الصراعات الدامية

استطاع الرئيس السيسي بدعم الشعب والمؤسسة العسكرية دحر الإرهاب في سيناء وتطهير أرضها الغالية لتتحول من ساحة مواجهة إلى واحة للتنمية والتعمير. وبفضل تلك الرؤية الشاملة، تحولت صحراء مصر لورش عمل لا تتوقف، وشُيدت المدن الجديدة وشبكات الطرق والمشاريع العملاقة التي تخدم الأجيال القادمة.

تتجه مصر الحديثة اليوم نحو آفاق غير مسبوقة من التصنيع والزراعة واستغلال الموارد، لتثبت أن العبور الحقيقي هو عبور نحو المستقبل المشرق. إن الاستقرار الذي تنعم به البلاد اليوم هو الثمرة المباشرة للتضحيات والجرءء من القرارات المصيرية التي اتُخذت لصون الأمن القومي

مثلما انتهجت مصر سياسة السلام القائم على القوة، يسير الرئيس السيسي على خطى قادة مصر الكبار في إدارة العلاقات الدولية بحكمة واتزان تامين. ترفض مصر الانجراف نحو الصراعات الدامية والمغامرات العسكرية الخارجية، متمسكة ببناء جسور التعاون والشراكة القوية مع كافة دول العالم شرقًا وغربًا.

إن هـذه السياسة الخارجية الرصينة تجسد الحرص على سلامة الوطن والدفع بمسارات التنمية الشاملة، مع الالتزام التام بعدم التدخل في الشـؤون الداخلية للدول. وتقف مصر السيسي موقف البطل المنتصر الواثق من قدراته، رافضة كل الضغوط والإملاءات الناجمة عن التداعيات الصهيو-أمريكية والمخططات الإقليمية المشبوهة.

لقد برهنت القاهرة على أنها الصخرة التي تتكسر عليها محاولات تهجير الشعوب أو تصفية القضايا العادلة، حافظة للأمن القومي المصري والعربي بكل صلابة. وتستمر الدولة المصرية في أداء دورها المحوري كصانعة للسلام والاهتمام برتق الفتق الإقليمي دون التنازل عن ثوابتها الوطنية الراسخة. إن العلاقات المتوازنة التي بناها الرئيس السيسي أعـادت لمصر مكانتها الدولية المستحقة وأتاحت لها التحرك بمرونة عالية لحماية مصالحها العليا. وبذلك يثبت الدبلوماسي العسكري المصري مجددًا أن الحكمة والردع هما جناحا الحفاظ على سيادة الدولة واستقلال قرارها الوطني.

ملحمة أكتوبر انتصار للمصريين والعرب وأعياد للكرامة وصمود مصر القوية

وكلنا يعلم أن الحرية والاستقرار اللذين تتنفسهما مصر اليوم هما هبة غالية سدد ثمنها شهداء الوطن الأبرار بدمائهم الزكية في أكتوبر وفي كل حرب معلنة أو خفية. فسلام على روح كل شهيد سقط وهو يذود عن تراب هذا الوطن، وسلام على أسرهم الصابرة التي قدمت أغلى ما تملك فداءً للرفعة والكرامة.

كما نتوجه بالإجلال والتقدير لكل الأبطال البواسل الأحياء الذين خاضوا الملاحم وما زالت قلوبهم تنبض بالحب الخالص لمصر والتضحية لأجلها. إن تضحيات رجال القوات المسلحة والشرطة البواسل أضحت معلمًا يضيء طريق الأجيال ويزرع في نفوسهم قيم الولاء والانتماء المطلق.

وليس البطل فقط من يحمل السلاح على السواتر، بل إن كل من يزرع ويبني ويعمر ويصون مؤسسات الوطن هو امتداد طبيعي لأبطال المعارك. إن التلاحم بين الشعب والجيش هو السر الأبدي لصلابة هذا الوطن وقدرته على تجاوز أعتى الأزمات والأنواء عبر التاريخ.

ستبقى دماء الشهداء وعرق العمال وشجاعة القادة الحصن المنيع الذي يحمي أرض الكنانة من كل سوء، متوارثين أمانة الحفاظ على هذا الوطن جيلًا بعد جيل. وستظل ذكرى شهداء الحروب المختلفة وسامًا مرصعًا على صدر الأمة، يتجدد مع كل إنجاز يُرفع سطحه على أرض مصر.

كما إن انتصارات أكتوبر المجيدة لم تكن مجرد احتفال خاص بالقوات المسلحة وحدها، بل هي عيد قومي لكل مصري وعربي استرد كرامته بهذا النصر التاريخي. لقد امتزج الدم العربي بالدم المصري في ملحمة تحرير الأرض وكسر شوكة العدوان الصهيوني وحلفائه وكل من يقف خلفهم من قوى البغي.

واليوم ونحن نحتفل بذكرى النصر، نحتفل أيضًا بما تحقق من أمن واستقرار يفيض خيره على أبناء الوطن والمنطقة العربية برمتها. ورغم العواصف السياسية والتحديات الاقتصادية الدولية الناجمة عـن التحركات الصهيو-أمريكية، تبقى مصر القـوية الصفة على الترويع أو الابتزاز.

تقف مصر بقيادة الزعيم عبد الفتاح السيسي موقف البطل المنتصر الذي يحمي السلام بالقوة ويدحر بوعيه كل من يحاول المساس بأمن المصريين. إن هذا الصمود الراسخ يبعث برسالة واضحة لكل أعداء الوطن بـأن أرض مصر كانت وستبقى مقبرة للغزاة والمتآمرين.

عاشت مصر حرة كريمة بسواعد أبنائها، ورحم الله قادتها وأبطالها الشهداء، وحفظ الله قيادتها الوطنية وجيشها العظيم، وليدم شعبها الأصيل في أمن ورخاء واستقرار. إن التاريخ ينحني أمام إرادة هذا الشعب الذي لا يعرف الانكسار، وسيظل يكتب بمداد من نور صفحات مجده في سجل الخالدين.

محافظ الشرقية يهنئ الرئيس السيسي والقوات المسلحة بالذكرى الـ٥٣ لانتصارات أكتوبر المجيدة



المهندس حازم الأشموني يؤكد: نصر أكتوبر ملحمة وطنية خالدة جسدت إرادة المصريين واستعادت الكرامة

بعث المهندس حازم الأشموني، محافظ الشرقية، برقية تهنئة إلى فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية، بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ٥٣ لانتصارات حرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣، والتي ستظل واحدة من أعظم صفحات التاريخ المصري، ورمزًا خالدًا لتضحيات القـوات المسلحة وبسالة الشعب المصري وإرادتـه في استعادة الأرض والكرامة.

وجاء في نص البرقية:

«يسعدني أن أبعث إلى فخامتكم، بالأصالة عن نفسي وبالإنابة عن أعضاء الجهاز التنفيذي وأبناء محافظة الشرقية، بأسمى آيات التهاني القلبية بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ٥٣ لانتصارات حرب أكتوبر المجيدة. إنها الملحمة الوطنية الخالدة التي جسدت عظمة إرادة الشعب المـصـري وبسالة قواته المسلحة، حيث نجح أبطالنا في عبور قناة السويس وتحطيم خط بارليف واستعادة الكرامة الوطنية، لتظل هذه الذكرى علامة مضيئة في تاريخ الوطن، ومصدر فخر واعتزاز للأجيال، ودافعًا لمواصلة مسيرة البناء والتنمية».

«وإذ نحتفل بهذه الذكرى الوطنية الغالية، فإننا نجدد لفخامتكم العهد على مواصلة العمل وبذل المزيد من الجهد من أجل رفعة الوطن والحفاظ على مقدراته، سائلين المولى عز وجل أن يعيد هذه المناسبة على فخامتكم بموفور الصحة ودوام التوفيق والسداد، وعلى مصرنا الغالية بمزيد من الأمن والاستقرار والتقدم والازدهار».

كما بعث محافظ الشرقية برقيات تهنئة مماثلة إلى الـدكـتـور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الـوزراء، والفريق أول أشرف سالم زاهر، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي، والفريق أحمد فتحي خليفة، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، والدكتورة منال عوض، وزيرة التنمية المحلية والبيئة، وقـيـادات الأفـرع الرئيسية للقوات المسلحة، أعرب خلالها عن خالص تهانيه بهذه المناسبة الوطنية المجيدة، مؤكدًا أن انتصارات أكتوبر ستظل شاهدًا على عظمة الجيش المصري وإرادة الشعب، ورمزًا للفداء والتضحية من أجل الوطن.

وجاء في نص التهنئة:

«يطيب لي أن أبعث لسيادتكم بأصدق التهاني القلبية بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ٥٣ لانتصارات أكتوبر المجيدة، تلك الذكرى الخالدة التي ستظل مصدر فخر واعتزاز لكل مصري، داعين المولى عز وجل أن يحفظ مصر وشعبها، ويوفقكم لمواصلة أداء مهامكم الوطنية، وتحقيق المزيد من الإنجازات في مسيرة البناء والتنمية، في ظل القيادة الحكيمة لفخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي».

وفي ختام تهنئته، وجّه محافظ الشرقية تحية تقدير واعتزاز لأسر شهداء الوطن من أبناء المحافظة، مؤكدًا أن تضحيات الشـهداء ستظل محـفـورة في وجـدان المصريين، وأن نصر أكتوبر المجيد سيبقى رمزًا للإرادة الوطنية والقدرة على تجاوز التحديات، ومنطلقًا لمواصلة مسيرة البناء والتنمية، قائلًا:

«نصر أكتوبر.. ملحمة العبور واستعادة الكرامة.. ستظل شاهدًا على عظمة المصريين وإرادتهم، وكل عام ومصر وشعبها بخير وأمن واستقرار».

الجمهورية والقوات المسلحة بالذكرى الـ٥٣ لانتصارات أكتوبر المجيدة

محافظ الشرقية يضع إكليلًا من الزهور على النصب التذكاري لشهداء الزقازيق في ذكرى انتصارات أكتوبر





في إطار احتفالات محافظة الشرقية بالذكرى الـ٥٣ لانتصارات حرب أكتوبر المجيدة، وضع المهندس حازم الأشموني، محافظ الشرقية، إكليلًا من الزهور على النصب التذكاري للشهداء بمدينة الزقازيق، تخليدًا لذكرى شهداء الوطن الذين قدموا أرواحهم دفاعًا عن الأرض وصونًا لكرامة مصر.

وشهدت مراسم الاحتفال حضور الأستاذ الدكتور خالد الدرندلي، رئيس جامعة الزقازيق، واللواء محمد خليل الجمسي، مساعد وزير الداخلية مدير أمن الشرقية، إلى جانب الأستاذ الدكتور أحمد عبد المعطي والمهندسة لبنى عبد العزيز، نائبي المحافظ.

كما حضر اللواء عبد الغفار الديب، سكرتير عام المحافظة، والأستاذ محمد بطيشة، السكرتير العام المساعد، والعميد أ.ح أحمد شعبان، المستشار العسكري للمحافظة، ورئيسا جهازي المخابرات العامة والحربية بالشرقية، وعدد من القيادات التنفيذية والأمنية والعسكرية والشرطية.

وشملت مراسم الاحتفال قراءة الفاتحة ترحمًا على أرواح شهداء مصر الأبرار، أعقبها عزف الموسيقى العسكرية «سلام الشهيد»، تقديرًا لما قدمه أبطال الوطن من تضحيات وبطولات دفاعًا عن الأرض المصرية.

وقدم محافظ الشرقية التهنئة إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية، وقيادات ورجال القوات المسلحة الباسلة، وأبناء الشعب المصري، بمناسبة الذكرى الـ٥٣ لانتصارات حرب أكتوبر المجيدة.

وأكد الأشموني أن انتصارات أكتوبر ستظل علامة فارقة في تاريخ مصر، وتجسيدًا لقوة الإرادة المصرية وتلاحم الشعب مع قواته المسلحة، مشيرًا إلى أن هذه الذكرى تحمل للأجيال المتعاقبة دروسًا مهمة في الانتماء والولاء والوطنية.

ووجه محافظ الشرقية تحية إجلال وتقدير إلى أرواح شهداء الوطن، مؤكدًا أن تضحياتهم ستظل حاضرة في وجدان المصريين، وأن ما قدموه من فداء سيبقى نموذجًا وقدوة للأجيال في التضحية من أجل الوطن.

وأشار إلى أن أبطال حرب أكتوبر سطروا وجنودها وسلاحها إلى قواعدها، ولكن دون قائدها، لتكون الكتيبة الوحيدة في سلاح الدفاع الجوي التي قدمت قائدها شهيداً للوطن.

ولم تقتصر أمجاد بيشة قايد على سلاح الدفاع الجوي، بل امتدت لتشمل أبطال المشاة الميكانيكي، وعلى رأسهم البطل الحي المقاتل «إبراهيم حلاوة». خاض البطل شرف الخدمة في الجيش الثاني الميداني خلال الفترة من ١٩٦٩ وحتى ١٩٧٥، وتحديداً ضمن صفوف الفرقة الثالثة مشاة ميكانيكي تحت قيادة اللواء أ.ح فؤاد عزيز غالي، حيث كان سائقاً ومقاتلاً على دبابة برمائية من طراز «توباز» تحمل الرقم (٥١٠٨).

ينضم إلى قائمة هؤلاء الأبطال البسلاء الأستاذ «عبد الحكيم أحمد عيسوي»، الذي يُعد نموذجاً مشرفاً للأبطال الشباب الذين جسدوا الجسارة والشهامة؛ حيث كان في قلب معركة الحرب والتحرير خاضاً معارك الشرف بكل شجاعة وإقدام، ليكون جزءاً لا يتجزأ من الملحمة الوطنية التي أعادت للوطن كرامته وكبريائه.

وعلى جبهة أخرى من جبهات البطولة الاستخباراتية، برز اسم المحارب البطل المجند «عطية مصيلحي محمد العزوني»، ابن عزبة الشهيدي التابعة لقرية بيشة قايد. خدم البطل في سلاح الاستطلاع خلف خطوط العدو، وهو الجهاز الذي يمثل «عين الجيش» في قلب مقرات ومواقع العدو السرية، حيث يتطلب العمل فيه جسارة فائقة وهدوء أعصاب نادراً، مقدماً معلومات حاسمة ودقيقة قبل وأثناء حرب العزة والكرامة.

ولأن نضال الشعوب لا يقتصر على ميدان القتال بالسلاح، فقد أنجبت بيشة قايد العلامة الشيخ والمربي الفاضل «مصطفى عبد الله الدالي». شارك الشيخ الجليل في حرب يونيو ١٩٦٧ وحرب الاستنزاف، مرتدياً الزي العسكري ومدافعاً عن تراب الوطن، قبل أن يخرج ليعود إلى ميدان العلم والمعرفة ليملأ الأرض علماً وأدباً ومحبة، وأفنى حياته في تربية الأجيال حتى أصبح علامة فارقة تتحاكى بها الأجيال.

وفي سياق عطاء بيشة قايد المستمر، يتجلى الأستاذ «السيد كرم عبد العزيز»، بطل الحب والإنسانية، الذي كان وما زال يحمل في قلبه حباً نادراً ووفاءً خالصاً للوطن ولأبنائه؛ إذ ينبض قلبه بالإنسانية والعطاء المجتمعي، مؤكداً أن الدفاع عن الوطن والنهوض به يتجسدان أيضاً في نشر المحبة وترسيخ قيم الإنسانية والتكاتف بين الناس.

إن المتأمل في سير هؤلاء الأبطال-من الشهيد أحمد حسن صائد الطائرات، والمقاتل إبراهيم حلاوة، والبطل الشاب عبد الحكيم عيسوي، والمستطلع عطية العزوني، والعلامة مصطفى الدالي، وبطل الإنسانية السيد كرم عبد العزيز-يدرك أن بيشة قايد رمـز مصغر لمصر ولعطائها غير المحدود؛ حيث التقت في سيرهم دماء الشهداء بعرق المقاتلين وحكمة العلماء ومحبة المخلصين.

تبقى سيرة هؤلاء الرجال فوق العادة إرثاً حياً ووصية غير مكتوبة للأجيال القادمة. إنهم الأبطال الذين علموا العالم كيف يُصنع النصر بالسلاح، وكيف تُبنى الأوطان بالعلم والحب والإنسانية، لتظل بيشة قايد والشرقية ومصر كلها تفخر بأبنائها الأوفياء الذين كتبوا بدمائهم وعلمهم ومحبتهم تاريخاً خافقاً بالراحة والمجد.

الشهيد أحمد حسن صائد الطائرات والدالي وعبد الحكيم وكرم والعزوني وحلاوة أبطال فوق العادة من بيشة قايد سطروا ملاحم البطولة والسلاح والعلم عبر الأجيال



* تظل قرية «بيشة قايد» التابعة لمركز الزقازيق بمحافظة الشرقية مصنعاً للرجال وموئلاً للبطولات التي حفرت أسماء أبنائها بحروف من نور في سجلات التاريخ المصري. لم تكن هذه القرية مجرد رقعة جغرافية في دلتا مصر، بل كانت وما زالت مدرسة تُخرّج أبطالاً استثنائيين خاضوا معارك الشرف على جبهات القتال، وآخرين حملوا راية العلم والإنسانية لبناء العقول والقلوب. إنهم رجالٌ فوق العادة، جمعت بينهم روح الفداء والإخلاص، لتتحاكى بأمجادهم الأجيال متعاقبة.

في مقدمة هؤلاء الأعلام، يتلألأ اسم الشهيد البطل المقدم «أحمد حسن أحمد إبراهيم»، قائد إحدى كتائب صواريخ «سام ٦» بسلاح الدفاع الجوي المصري، والشخصية التي حُفرت في الذاكرة العسكرية بلقب «صائد الطائرات». ولد البطل في بيشة قايد عام ١٩٣٩، وتجلت عزيمته مبكراً حين ترك دراسة الطب بعد عامين ليلتحق بالكلية الحربية ويتخرج فيها عام ١٩٦٢، متفوقاً في مدرسة المدفعية الجوية، ليغادر بعدها إلى الاتحاد السوفيتي ويصبح من أوائل المتخصصين في منظومة صواريخ «سام ٦» الحديثة آنذاك.

مع انطلاق حرب أكتوبر المجيدة في السادس من أكتوبر ١٩٧٣، كانت كتيبة البطل أحمد حسن هي الرقم واحد على شاطئ القناة، وكان له شرف إطلاق أول صاروخ دفاع جوي في الحرب، وإسقاط أول طائرة لعدو. أظهر البطل مهارة فائقة أذهلت الجميع؛ حيث تمكنت كتيبته تحت قيادته من إسقاط ١٠ طائرات إسرائيلية، بينما نجح هو بنفسه في تدمير ١٣ طائرة، من بينها ٤ طائرات «فانتوم»، في إنجاز عسكري استثنائي يسجله تاريخ الحروب.

ومن أبرز مواقفه الخالدة، حين رصدت راداراته أربع طائرات معاديات تتجه لضرب مقر قيادة اللواء سعد مأمون قائد الجيش الـثـاني الميداني. وبحس عسكري رفيع، أطلق البطل ثلاثة صواريخ فقط تمكنت من إسقاط الطائرات الأربع في الجو-حيث أسقط صاروخ واحد طائرتين معاً. وأمام هـذا المشهد الذي رآه اللواء سعد مأمون بنفسه، أرسل فوراً إلى قائد اللواء جميل طه قائلاً: «قبّل لي كل أفراد هذه الكتيبة التي أسقطت طائرتين بصاروخ واحد».

وفي يوم ١٨ أكتوبر ١٩٧٣، أثناء أحداث الثغرة وقبل وقف إطلاق النار ببضعة أيام، ضـرب الـبـطـل أروع أمثلة الـفـداء عندما استشهد وهـو يتفقد منصة الصواريخ بعد سقـوطـها في حـفـرة، في وقت أكـدت فيه المصادر أن طائرات الفانتوم المشاركة كان يقودها طيارون أمريكيون آتوا مباشرة من أمـريـكـا. وعـادت الكتيبة كاملة بضباطها وجنودها وسلاحها إلى قواعدها، ولكن دون قائدها، لتكون الكتيبة الوحيدة في سلاح الدفاع الجوي التي قدمت قائدها شهيداً للوطن.

ولم تقتصر أمجاد بيشة قايد على سلاح الـدفـاع الجوي، بل امتدت لتشمل أبطال المشاة الميكانيكي، وعلى رأسهم البطل الحي المقاتل «إبراهيم حلاوة». خاض البطل شرف الخدمة في الجيش الثاني الميداني خلال الفترة من ١٩٦٩ وحتى ١٩٧٥، وتحديداً ضمن صفوف الفرقة الثالثة مشاة ميكانيكي تحت قيادة اللواء أ.ح فؤاد عزيز غالي، حيث كان سائقاً ومقاتلاً على دبابة برمائية من طراز «توباز» تحمل الرقم (٥١٠٨).

ينضم إلى قائمة هؤلاء الأبطال البسلاء الأستاذ «عبد الحكيم أحمد عيسوي»، الذي يُعد نموذجاً مشرفاً للأبطال الشباب الذين جسدوا الجسارة والشهامة؛ حيث كان في قلب معركة الحرب والتحرير خاضاً معارك الشرف بكل شجاعة وإقدام، ليكون جزءاً لا يتجزأ من الملحمة الوطنية التي أعادت للوطن كرامته وكبريائه.

وعلى جبهة أخرى من جبهات البطولة الاستخباراتية، برز اسم المحارب البطل المجند «عطية مصيلحي محمد العزوني»، ابن عزبة الشهيدي التابعة لقرية بيشة قايد. خدم البطل في سلاح الاستطلاع خلف خطوط العدو، وهو الجهاز الذي يمثل «عين الجيش» في قلب مقرات ومواقع العدو السرية، حيث يتطلب العمل فيه جسارة فائقة وهدوء أعصاب نادراً، مقدماً معلومات حاسمة ودقيقة قبل وأثناء حرب العزة والكرامة.

ولأن نضال الشعوب لا يقتصر على ميدان القتال بالسلاح، فقد أنجبت بيشة قايد العلامة الشيخ والمربي الفاضل «مصطفى عبد الله الدالي». شارك الشيخ الجليل في حرب يونيو ١٩٦٧ وحرب الاستنزاف، مرتدياً الزي العسكري ومدافعاً عن تراب الوطن، قبل أن يخرج ليعود إلى ميدان العلم والمعرفة ليملأ الأرض علماً وأدباً ومحبة، وأفنى حياته في تربية الأجيال حتى أصبح علامة فارقة تتحاكى بها الأجيال.

وفي سياق عطاء بيشة قايد المستمر، يتجلى الأستاذ «السيد كرم عبد العزيز»، بطل الحب والإنسانية، الذي كان وما زال يحمل في قلبه حباً نادراً ووفاءً خالصاً للوطن ولأبنائه؛ إذ ينبض قلبه بالإنسانية والعطاء المجتمعي، مؤكداً أن الدفاع عن الوطن والنهوض به يتجسدان أيضاً في نشر المحبة وترسيخ قيم الإنسانية والتكاتف بين الناس.

إن المتأمل في سير هؤلاء الأبطال-من الشهيد أحمد حسن صائد الطائرات، والمقاتل إبراهيم حلاوة، والبطل الشاب عبد الحكيم عيسوي، والمستطلع عطية العزوني، والعلامة مصطفى الدالي، وبطل الإنسانية السيد كرم عبد العزيز-يدرك أن بيشة قايد رمـز مصغر لمصر ولعطائها غير المحدود؛ حيث التقت في سيرهم دماء الشهداء بعرق المقاتلين وحكمة العلماء ومحبة المخلصين.

تبقى سيرة هؤلاء الرجال فوق العادة إرثاً حياً ووصية غير مكتوبة للأجيال القادمة. إنهم الأبطال الذين علموا العالم كيف يُصنع النصر بالسلاح، وكيف تُبنى الأوطان بالعلم والحب والإنسانية، لتظل بيشة قايد والشرقية ومصر كلها تفخر بأبنائها الأوفياء الذين كتبوا بدمائهم وعلمهم ومحبتهم تاريخاً خافقاً بالراحة والمجد.